2000324-0002-٢

قائد الارتباط طلب من عناصر "الجنوبي" إخلاء مواقعهم ففرّت عائلاتهم

رميش وعين إبل ودبل عادت إلى الحرية تتخبّط في الظلام والعطش وانعدام الاتصالات

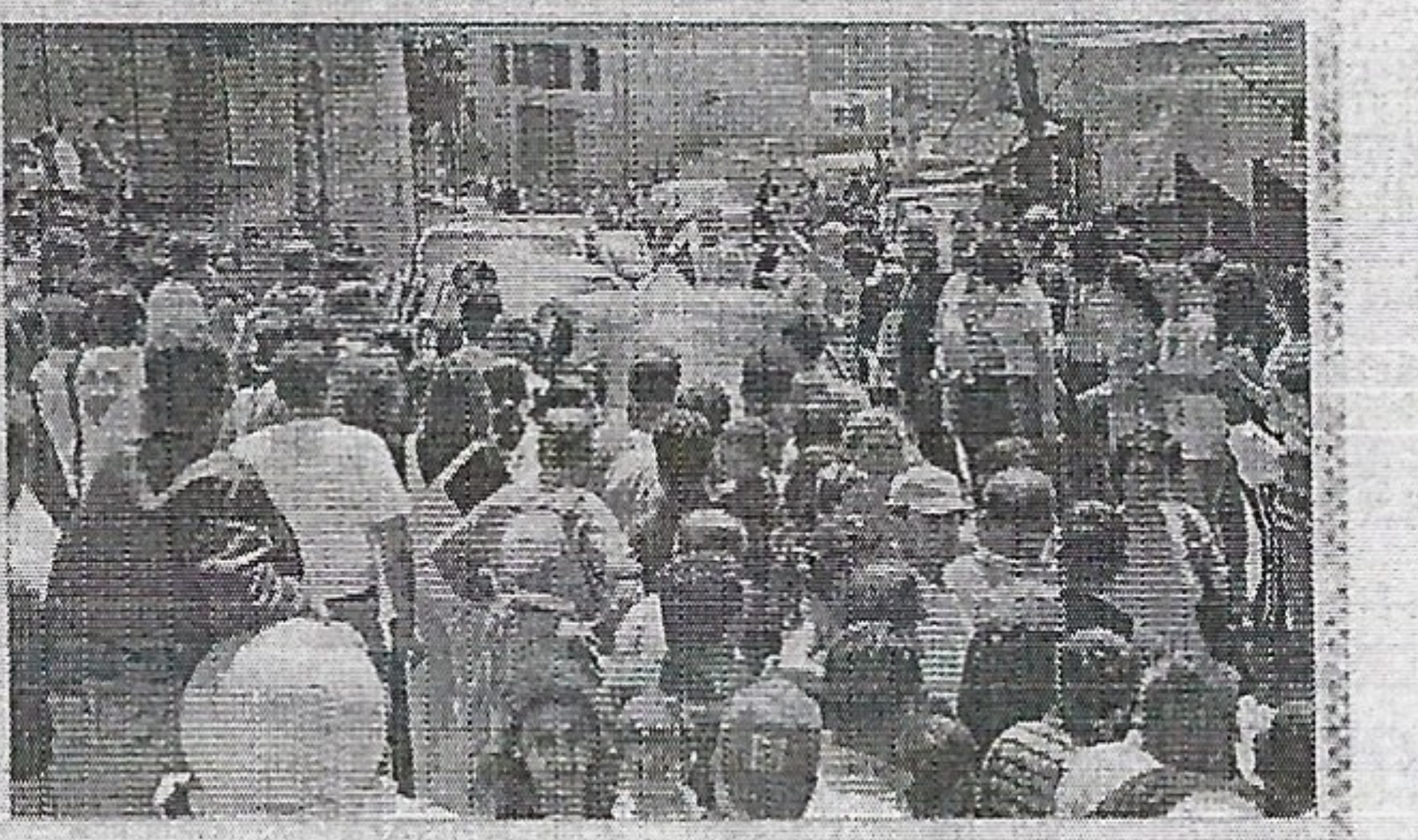

فرحة التحرير في عين ابل امس.

الشيخان دعموش ومدلج مع المونسنيور بركات ووجهاء عين ابل.

في دبل.

تجمع آليات تركها "الجنوبي" في خراج عين ابل.

(هند خريش)

بنت جبيل – من هند خريش:

عاشت قرى قضاءي بنت جبيل ومرجعيون ليل الاثنين – الثلثاء ارباكا كبيرا، في ظل انهيار مواقع "جيش لبنان الجنوبي" بعد انسحاب الاسرائيليين والخوف على المصير.

غير ان هذا الارباك سرعان ما بدده تحرر زهاء ٢٠ بلدة وقرية بين ساحل المنطقة الحدودية ووسطها.

بدأت مؤشرات سقوط القرى عسكريا ليل الاثنين عندما أمر قائد وحدة الارتباط الاسرائيلية الجنرال بني غينز عناصر "الجنوبي" بسحب كل الآليات والذخائر من "ثكنة الـ١٧" في صف الهوا الى تخوم بلدة عين ابل، واخلاء مواقع الجاموسة وشلعبون وشقيف النمل وغيرها من المواقع الامامية.

امام هذا الواقع والتخلّي الاسرائيلي عن هؤلاء العناصر، فضّلت عائلات عدة اللجوء الى معبر "الجدار الطيب" في الليلة نفسها.

وقرابة الثامنة صباح امس، دخل عين ابل ضابط من مخابرات الجيش اللبناني في نقطة بيت ياحون، يرافقه عدد من عناصر "حزب الله"، وطلب من مختارها صبحي العموري التحاور حول مصير المطلوبين. في هذه الاثناء حاول وافدون في سيارات دخول البلدة ورفع رايات فيها. فرفض الاهالي رفع غير العلم اللبناني، وتشاوروا مع الضابط الذي تجاوب مع رغبتهم ومنع دخول الوافدين. ثم رشت نسوة بممثل الجيش ونثرن عليه الورد والرز وخصوصا بعدما بارك الاهالي بالتحرير، ثم انتقل الى رميش ودبل المجاورتين فعيتا الشعب وبلدات اخرى منسقا مع فاعلياتها طريقة استسلام المطلوبين.

وفي هذه الاثناء كانت ١١ بلدة في قضاء صور تتحرر تباعا بالطريقة نفسها.

وبعيد الحادية عشرة قبل الظهر، دخلت البلدات المحررة عشرات السيارات والدراجات النارية رافعة اعلاما لبنانية وحزبية، وجابت الشوارع والازقة وعملت على سحب الآليات التي جمعها "الجنوبي" في محلة خلة العبد في خراج عين ابل، مع ذخائرها.

وكان اول القياديين الواصلين الى عين ابل عضو قيادة "حزب الله" في الجنوب الشيخ حسان مدلج وعضو شورى الحزب الشيخ دعموش، فأقيم لهما استقبال حاشد في كنيسة السيدة في حضور المونسنيور ايلي بركات والأب حنا سليمان ووجهاء البلدة ومخاتيرها. وقال مدلج "ان المقاومة جاءت تحتضنكم وتطرد كل جرثومة خبيثة تتمثل بالعدو، كل مواطن منكم هو أخ لنا، وواجب المقاومة الاول حمايتكم. قدمنا الكثير ونفتخر بعودة عين ابل الى حضن الوطن (...)".

وقال دعموش: "يكفينا استقبالكم الجميل، وقد لاقيتم منا انفتاحا للقلوب. وواجبنا الاسلامي والوطني يفرض علينا العفو والصفح وحمايتكم (...)".

وشكر بركات الشيخين قدومهما وقال: "انتم بين اهلكم. ونقول للجميع لم نكن يوما على مسافة كبيرة بين بعضنا البعض. عشنا التعايش في ما بيننا وقد تمثل بوجود اولادكم في المدارس. ونحن ننشد الحياة في أمن وسلام".

والقيت كلمات لوجهاء البلدة وفاعلياتها كما في القرى الأخرى، مشددة على وجوب عودة الشرعية وطمأنة المواطنين.

وقرعت اجراس الكنائس واقيمت صلوات في المساجد في القرى المحررة، وزار النائبان علي الخليل وحسن علوية هذه القرى. ومساء وصل المطرانان مارون صادر وطانيوس الخوري، وحمل صادر الى الاهالي تطمينات، داعيا الى "تحاشي الامور التي هي خارج ارادتنا".

وطمأن الخليل وعلوية السكان ووعدا بمشاريع انمائية للمنطقة.

وتتجه المنطقة المحررة حاليا نحو انقطاع تدريجي للمياه، فيما تغرق في ظلام دامس من جراء انقطاع التيار الكهربائي منذ ٤٨ ساعة، والقطاع الوقود لتشغيل المولدات. وكذلك انقطعت الخطوط الهاتفية السلكية الخاصة، ولم يعد في المنطقة اي غرف للطوارئ في مواجهة أي طارئ صحي.

المساء الاول لهذه القرى بعد التحرير كان هادئاً على حذر، وبدت شوارعها شبه خالية، وامتزجت فرحة عودتها الى ارجاء الوطن بمرارة عدم انتشار الجيش اللبناني فيها.

عيتا الشعب نامت على احتلال واستيقظت على زغاريد الحرّية

امس كان يوما مختلفا في عيتا الشعب لم تشهده منذ ١٩٧٦، تاريخ احتلال القرية. كان عيدا، بل عرسا. زغاريد وزهور وارز واناشيد ولافتات ترحب بالتحرير والمقاومة. والطريق الى البلدة طويلة وطالت امس اكثر بسبب زحمة السير الخانقة التي تسبب بها العائدون بشوق الى قراهم.

استقبال العائدين الى عيتا الشعب بدأ صباحا. وكان الاهالي قد ناموا ولم يأملوا بانسحاب قريب. لكنهم استيقظوا على هروب قادة "جيش لبنان الجنوبي" الى اسرائيل وما لبثت الاعلام اللبنانية واعلام "حزب الله" وحركة "امل" ان ظللت البلدة.

وفي موازاة الاحتفال التقليدي بالتحرير رقصا واهازيج، تبادل ابناء البلدة زيارات التهانئ، وجمعوا عناصر "الجنوبي" في منزل فؤاد باجوق ثم سلموهم الى "حزب الله". واستقبلوا وفدا من جيرانهم الضيعة رميش ثم شكلوا وفدا آخر توجه الى الاخيرة والتقى ابناءها في الكنيسة. وعبّر الكل عن بالغ فرحه بالعودة الى احضان الوطن.

واستمرت الاحتفالات في عيتا الشعب حتى المساء رغم تعرض طريق الناقورة للقصف. وحاولت مجموعة من الاهالي التوجه الى معتقل الخيام للقاء ابنائهم المحررين لكنهم تعرضوا لاطلاق نار عند مفترق الخيام واضطروا الى العودة لساحة البلدة. واعلموا لاحقا ان المحررين صاروا في الحسينية.

بيسان طي

مباشرة التحقيق مع عناصر "الجنوبي" والملفات إلى العسكرية في الأسبوع المقبل

كتب بهجت جابر:

باشرت الاجهزة الامنية المختصة في قيادة الجيش التحقيق مع عناصر "جيش لبنان الجنوبي" الذين سلموا انفسهم في قرى جنوبية الى مراكز الجيش ومخافر قوى الامن الداخلي، وكذلك الذين استسلموا لـ"حزب الله" وحركة "امل" وبوشر تسليمهم الى الجيش.

وركز التحقيق على فريق منهم تعامل مع المخابرات الاسرائيلية مباشرة وكشف معلومات مهمة عن مواقع الجيش اللبناني والسوري ومواقع المقاومة وأمكنة اقامة قادتها، مما ادى الى اغتيال بعضهم.

ومن المتعاملين ايضاً من نقل معلومات الى اسرائيل عبر عملاء للعدو داخل الشريط الحدودي او في اسرائيل التي كانوا يدخلونها بالتنسيق مع ضباط المخابرات الاسرائيليين.

والاستجوابات التي يخضع لها الموقوفون حالياً تهدف الى تحديد دور كل منهم تمهيداً لاحالتهم على المحاكمة امام المحكمة العسكرية على دفعات، اسوة بالعشرات الذين سبق ان حوكموا قبل اشهر.

وكانت الاحكام الصادرة في حقهم راوحت بين الاعدام الغيابي لقائد "جيش لبنان الجنوبي" اللواء انطوان لحد والسجن للبعض من ٧ سنوات الى ٢٠ سنة، وكلها صدرت عن المحكمة العسكرية برئاسة العميد الركن ماهر صفي الدين. وراوحت الاحكام الوجاهية بين ٣ أشهر وسنة ونصف سنة.

ومن الاحكام الصادرة ايضاً، حكم ببراءة محمد محمود شكر الذي كانت وجهت اليه تهمة الاتصال بالعدو الاسرائيلي والتعامل معه، والتعامل مع المخابرات الاميركية، ودخول سفارة اسرائيل في زيمبابوي.

ومن المقرر ان تأخذ ملفات المستسلمين الموقوفين طريقها الى المحكمة العسكرية الاسبوع المقبل.

نواب تفقّدوا القرى المحررة

أمّ نواب وفاعليات القرى المحررة، واجتمعوا مع اهاليها.

- تفقدت النائبة بهية الحريري قرى تحررت في قضاء بنت جبيل وتوقفت في بلدتي بيت ياحون وبنت جبيل.
- زار النائب علي الخليل المناطق المحررة وتفقد الاهالي.
- وصل النائب حسن علوية مع الماكثين الى بلدة مارون الراس وأكد "ضرورة عودة الدولة مع الاهالي لتكتمل الفرحة".
- جال النائب عبدالله قصير على قرى البياضة وشمع وطير حرفا، والجبين ويارين والظهيرة ومروحين ورامية وعيتا الشعب. كما زار بلدة دبل والتقى أهلها في الكنيسة.
- جال النائب ايوب حميد على القرى المحررة في القطاعين الغربي والاوسط وزار بلدته بيت ليف وألقى كلمة.
- خلال جولة له على القرى المحررة زار النائب علي خريس بلدة الناقورة.
- زار وفد من قيادة حركة "امل" برئاسة النائب علي حسن خليل عدداً من القرى المحررة، وعقد بمشاركة قادة من "حزب الله" لقاء في صالون كنيسة عين ابل في حضور كاهن البلدة الاب ايلي بركات.

مقتل سائق لبناني يعمل للـ"بي. بي. سي" بنيران اسرائيلية

قال مراسل لهيئة الاذاعة البريطانية "بي. بي. سي" امس ان سائقاً يعمل لدى الهيئة قتل بقذيفة دبابة، اثناء عمله مع طاقم يغطي انسحاب اسرائيل من لبنان وتصويره مستوطنة اسرائيلية على الحدود.

وقال المراسل جيريمي باون لوكالة "رويترز" من جنوب لبنان: "كنا قد خرجنا لتونا من السيارة لدقيقتين عندما دوى انفجار هائل (...) ابتعدنا عن السيارة حوالى مئة متر وكنا نصور مستوطنة اسرائيلية، عندما اصابت السيارة قذيفة دبابة".

واحتمى باون والمصور الذي كان يرافقه من المدفعية، ومنعته طلقات الرشاشات الثقيلة من الاقتراب من السيارة، بينما احاطت النيران بعبد طقوش من كل جانب. كم اجبر صحافيان لبنانيان كانا في المنطقة على الاحتماء.

ولم يتمكن عاملو الصليب الاحمر اللبناني من الوصول الى الموقع قبل ساعتين، غير ان باون قال ان استمرار اطلاق النار من الجانب الاسرائيلي لم يمكنهم من نقل جثة طقوش.

اضاف المراسل العربي: "افترض انه مات (...) كنت على مرمى البصر من المستوطنة الاسرائيلية وظننت ان الامر سيكون هادئاً، حتى اني لوحت بيدي لاظهر اننا مدنيون. لم اكن ارتدي خوذة وكان علي قميص قرنفلي".

توقّف "صوت الجنوب" عن البثّ والتلفزيون الحدودي بلا أخبار

افادت "وكالة الصحافة الفرنسية" ان اذاعة "صوت الجنوب" الناطقة باسم "جيش لبنان الجنوبي" والتابعة لاسرائيل، توقفت مساء امس عن البث. كما ان محطة "تلفزيون الشرق الاوسط" الاميركية الخاصة التي تبث من المنطقة المحتلة وتملكها محطة "سي. بي. ان" الاميركية الدينية لم تقدم نشرة اخبارية لليوم الثاني.

واشارت الوكالة الى ان الاذاعة تقع في مشاع اراضي قرية كفركلا على الحدود اللبنانية – الاسرائيلية.

يذكر ان دخول مبنى الاذاعة الملاصق للاسلاك الشائكة التي تحد بين لبنان واسرائيل كان يتطلب اجراءات مماثلة لتلك التي يتطلبها دخول اسرائيل ويديرها عسكري اسرائيلي، ويعمل فيها نحو اربعين لبنانياً.

فرق عمل بقاعية لمواكبة الانسحاب

زحلة – "النهار":

اصدر محافظ البقاع ميلاد القارح عقب اجتماع امني واداري في مكتبه في سرايا زحلة امس، سلسلة قرارات بتشكيل فرق عمل لمواكبة الانسحاب الاسرائيلي من البقاع الغربي. وتألفت لجنة مركزية برئاسة القارح وعضوية قائد منطقة البقاع الاقليمية في قوى الامن الداخلي ورؤساء المصالح والادارات الرسمية في المحافظة.

كذلك، تألفت فصائل انقاذ واغاثة في كل قضاء من اقضية البقاع محددة المهمات، على ان تسمي هذه الفصائل المراقبين والناظرين وعمال الانقاذ ورجال الاسعاف بالتنسيق مع المدير الاقليمي وقائمقام القضاء لتنفيذ مهماتها.

وعمم القارح على قائمقامي اقضية البقاع وجوب البقاء في جهوز تام وابلاغه مباشرة بأي طارئ.

الجيش للعائدين: حذار الالغام

نبهت مديرية التوجيه في قيادة الجيش المواطنين العائدين الى قرى الجنوب وبلداته المحررة الى "عدم الاقتراب من المراكز العسكرية الاسرائيلية السابقة او العميلة تفاديا للوقوع في حقول الغام، وعدم لمس الاسلحة والاجسام المشبوهة وخصوصا القذائف والذخائر، واخذ الحذر في اثناء الانتقال والاقتصار على استعمال المسالك المعبدة، وافادة مخافر قوى الامن الداخلي عن كل جسم مشبوه او مخازن اسلحة وذخائر".

وشددت على وجوب "التزام هذه التعليمات حرصا على سلامة المواطنين".

لقاء في مطرانية صيدا حضره الصايغ صادر: بقاء الحدوديين في أرضهم

صيدا – "النهار":

في اطار مواكبة التطورات الجنوبية في ضوء الانسحاب الاسرائيلي، عقد صباح امس لقاء في مطرانية صيدا المارونية حضره الى المطران طانيوس الخوري، محافظ الجنوب فيصل الصايغ ورئيس اساقفة صور للموارنة المطران مارون صادر والخوراسقف يوحنا الحلو.

وتلا المطران صادر رسالة حض فيها ابناء المنطقة الحدودية على البقاء فيها و"ان يضعوا ثقتهم بالدولة اللبنانية التي نأمل في أن ترعى شؤونهم ومصالحهم وان يدركوا ان الوحدة الوطنية والبقاء على ارض الوطن هما خير ضمان للجميع".

منطاد للتنصت على طريق بعلبك

سقط منطاد في بلدة الامهزية على طريق بعلبك – حمص الدولية قرب منزل ابرهيم مهدي امهز، فحضرت العناصر الامنية وضربت طوقا حوله وتبين ان طوله متر واحد وعرض دائرته ٢٠ سنتيمترا وسماكته خمسة سنتيمترات لونه ابيض ومن صنع فنلندا، ولم يتوصل التحقيق الى كشف ملابسات هبوطه.

وحضر الخبير العسكري وافاد بعد الكشف عليه ان المنطاد مربوط بجهاز الكتروني متطور ومعد للارسال واستقبال المخابرات، ويستعمل ايضا جهازا للتنصت وخال من اي مواد متفجرة.

لبنان في الصحافة الاسرائيلية

"حزب الله" حرّر "الحزام" بالأعلام ولم يطلق رصاصة والعودة الكثيفة للجنوبيين ضمان بشري للسلم

"انه اليوم الكبير لـ"حزب الله" الذي نجح في تحقيق ما سبق ان كرره في الاعوام الاخيرة: تحرير الحزام الأمني. وقد قام بذلك من دون ان يطلق رصاصة واحدة، اذ احتل ربع الحزام الامني مسلحاً بالاعلام وبكاميرات التلفزيون". بهذه العبارة لخصت صحيفة "معاريف" ما حصل خلال اليومين الماضيين. ففي رأي الصحيفة استطاع "حزب الله" بمسيرة النصر التي شكلها المواطنون العائدون الى قراهم، دخول القرى الواحدة تلو الاخرى، وأمام سيل المواطنين الهائل تهاوت مواقع "الجنوبي" الواحد تلو الآخر. وهكذا استطاع "حزب الله" السيطرة على كل المنطقة التي تشرف على كريات شمونة، والمطلة، ومسكاف عام.

اما زئيف شيف فرأى في "هآرتس" ان "حزب الله" استطاع ان يوجد واقعاً جديداً في الحزام الامني بعدما تسبب بانهيار الجهاز الشيعي في "الجنوبي". وبدلاً من ان تتسلم قوة "اليونيفيل" بالاتفاق مع اسرائيل المواقع القريبة من الحدود استولى عليها "حزب الله". كل ذلك جرى من دون استخدام السلاح. وبناء على ذلك قال شيف ان الحكومة اضطرت الى اصدار اوامر للجيش الاسرائيلي باستكمال انسحابه بسرعة، ولم يخف شيف المفاجأة في اوساط الجيش بما حدث، اذ سبق لهذه الاوساط ان توقعت ان يقوم "حزب الله" بهجوم مدرع على مواقع "الجنوبي"، والدبابات التي دمرتها الطائرات الاسرائيلية كان يظن انها كانت ستعطي للحزب للقيام بهجومه، لكن الذي حدث كان مفاجأة خطط لها "حزب الله" بطريقة محكمة، "سكان شيعة عزل آتوا من الشمال الى جنوب لبنان، وسيطروا على القرى في الحزام الامني من دون مقاومة. وقد طرح مثل هذا الاحتمال في حسابات المخابرات وقيادة الشمال، ولكن عندما حدث ذلك وقف الجيش الاسرائيلي عاجزاً، اذ لم يكن هناك خيار الا الامتناع عن اطلاق النار، لكي لا يؤدي ذلك الى وقوع خسائر بين الناس. وخلص شيف الى القول: "تجد حكومة اسرائيل نفسها الآن في مرحلة حصر الاضرار، فكل ما تبقى هو الحؤول دون وقوع اضرار اضافية، ولم يكن امامها من خيار سوى الطلب من الجيش الخروج من لبنان في الايام المقبلة، والحرص على الا يواصل ما تبقى من "الجنوبي" قتاله، ومساعدة كل الذين يرغبون في اللجوء الى اسرائيل، حتى لو كان عددهم آلاف الاشخاص، والبدء بمرحلة جديدة على الحدود الشمالية رغم ان "حزب الله" يتمركز قرب نوافذ بعض المستوطنات في الشمال. ونأمل في ألا تضطر الحكومة الى البدء بعمليات عقاب ضخمة ضد لبنان".

عاموس هرئيل والوف بن كتبا في "هآرتس": "ان الجيش بدأ يستعد لانسحاب سريع من الحزام الامني في اعقاب الانهيار السريع لـ"الجنوبي"، ويبدو على خلفية الاحداث التي جرت امس ان تقديم الانسحاب بات أمراً لا مفر منه. ومن المحتمل أن يجري ذلك على مراحل سريعة، اذ سيجري اولاً اخلاء المواقع الموجودة حالياً تحت التهديد المباشر لـ"حزب الله"، بعد سيطرة الحزب على كل القطاع الغربي من القنطرة والطيبة في الشمال (قبالة كريات شمونة) الى عيترون في الجنوب (قبالة ملخيا) ورشاف في الغرب (شمال بيرينت)".

لكن الصورة سرعان ما تغيرت ظهر امس بعد استسلام الكتيبة الدرزية، فذكر كل من عاموس هرئيل وانيال سوبلمان في "هآرتس" ان قوات "الجنوبي" اخلت كل القطاع الغربي بما في ذلك الناقورة، وان الفرقة ٨١ انهارت. وثمة الآن في رأس الناقورة مئات من عناصر "الجنوبي" وابناء عائلاتهم ينتظرون السماح لهم بدخول اسرائيل. ونقل مراسل "هآرتس" عن رئيس الاركان شاوول موفاز انه امر بضرب كل طرف يهاجم الجيش الاسرائيلي اثناء انسحابه. وبالاستناد الى موفاز لم يقرر الجيش الموعد الدقيق للانسحاب، وفي كل الاحوال فان هذا قد يتطلب اسبوعاً على افتراض أن الانسحاب سيكون تحت النار. اما ايهود باراك فقال ان الانسحاب دخل المرحلة الحاسمة، وقدر انه سينتهي خلال ايام.

من جهته عاموس هرئيل في "هآرتس" رأى على عكس الكثيرين انه مع الانسحاب "بدأ بناء حزام امني جديد لدولة اسرائيل: هو حزام امني بشري قد يكون اكثر فائدة من الاول الذي فشل". وفي رأيه ان العودة الكثيفة لسكان الجنوب الى قراهم من شأنها ان تشكل نوعاً من ضمان بأن المنطقة قد تدخل حياة السلم. لذا، يرى في عودة الجنوب جزءاً لا يتجزأ من لبنان "بشرى جيدة لحدود الشمال. فالتوازن السياسي – الطائفي الدقيق قد يكون وسيلة لعدم نشوب حرب جديدة. هذا التوازن لم يكن باستطاعته ان يعمل عندما كانت المنطقة تحت سيطرة الفلسطينيين، او عندما كانت في ظل الوجود الاسرائيلي".

وعلى الصعيد الداخلي الاسرائيلي كان لاحداث اليومين الاخيرين وطأتها خصوصاً في اوساط اليمين الاسرائيلي، وبين سكان المستوطنات. فذكرت "معاريف" أن زعيم حزب الليكود اريئيل شارون اتهم باراك بانه "قرب الحرب الى الحدود الشمالية، من دون ان يجلب الهدوء الى الشمال قبيل تنفيذ الانسحاب". وشدد على انه كان على الجيش الاسرائيلي مهاجمة اهداف سورية ولبنانية وقال: "كان ينبغي ايجاد حال ردع من اجل تهدئة الوضع في لبنان، وبذلك تكون قد منعنا الاذلال بخروج الجيش الاسرائيلي تحت النار، واعنا الدفاع عن المستوطنات في الشمال". لكن عضو الكنيست من حزب "العمل" رعنان كوهين رد على شارون: "كان من الافضل لمن ادخلنا الوحل اللبناني، وتسبب بالمأساة التي استمرت ١٨ عاماً ان يسمح لحكومة باراك باعادة جنودنا الى منازلهم وضمان امن اسرائيل".

وذكرت "معاريف" ان الكنيست الاسرائيلي ستجتمع اليوم لمناقشة الوضع على الحدود الشمالية.

وانعكس الانسحاب السريع من الجنوب بصورة واضحة على حياة سكان المستوطنات الذين كان باستطاعتهم ان يراقبوا بالعين المجردة ما يجري على بعد امتار منهم داخل القرى اللبنانية. فذكرت "معاريف" كيف راقب سكان المنارة دخول "حزب الله" قرية ميس الجبل التي تبعد امتاراً عدة عن الحدود، وكيف استسلم اهالي البلدة بعدما رفعوا الاعلام البيضاء. وتضيف الصحيفة ان بين المراقبين كان هناك ايضاً ضباط وجنود اسرائيليون صدمهم المشهد، اذ للمرة الاولى يرون من كانوا اعداءهم وجهاً لوجه.

وشبهت الصحيفة مشهد عناصر "الجنوبي" وعائلاتهم الذين وصلوا الى المعابر طالبين اللجوء الى اسرائيل بالمشاهد التي سبق ان حدثت في سايغون اثناء انسحاب القوات الاميركية من جنوب فيتنام. وفي الوقت نفسه سارع العمال اللبنانيون في اسرائيل الى العودة الى قراهم للاطمئنان الى عائلاتهم.

وختمت الصحيفة تقريرها: "هذان المشهدان: مشهد احتلال القرى ومشهد اللاجئين، يشكلان الجزء الحزين من الملحمة اللبنانية".

وكتب حامي شاليف في "معاريف" تحت عنوان "ذكريات من سايغون": لقد اراد باراك الخروج من لبنان بكرامة، وباتفاق، او على الاقل بطريقة متفق عليها، ولكن يتبين ان لـ"حزب الله" مخططات اخرى. وبضربة مسبقة، وبغزو بالورود والارز، فرض "حزب الله" سيناريو خاصاً، وخلق صورة مربكة على طريقة سايغون ومثل آخر طوافة حطت على سقف السفارة في فيتنام، حصلنا امس على رزمة صور ستبقى محفورة في ذاكرتنا الجماعية. لا وجود لانسحابات سعيدة، لقد تعلمنا نحن ايضاً ان لا وجود لانسحاب من دون ثمن، ورائحة الذل تسود في الافق".

من جهة اخرى، ذكرت الصحف الاسرائيلية ان حالاً من الخوف والحذر تسود المستوطنات، وان عدداً من السكان هناك قرروا الانتقال الى اماكن اكثر امناً، كما ان حركة السياحة تأثرت والغيت العديد من الحجوزات. الى جانب هذا كله فالمستوطنون يعيشون قلقاً وانتظاراً ويبيتون ليلهم في الملاجئ بناء على طلب الجيش الاسرائيلي.

رندة حيدر

معتقلو الخيام الـ١٤٤ إلى الحرية وحراسه من "الجنوبي" فرّوا مذعورين

المعتقلون بعد خروجهم فوق آلية لـ"الجنوبي".

(أ ف ب)

فتحت امس ابواب معتقل الخيام وتحرر سجناؤه الـ١٤٤ بعدما دخله مئات من اهالي المعتقلين. وفر عناصر "جيش لبنان الجنوبي" المسؤولون عن حراسته وهم يطلقون النار في الهواء. ورحبت اللجنة الدولية للصليب الاحمر بتحرير السجناء مقترحة نقلهم الى بلداتهم.

ويعتبر معتقل الخيام، الذي كان ثكنة عسكرية للجيش، رمز الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان.

وأفاد مراسل "وكالة الصحافة الفرنسية" ان حراس السجن غادروه في موكب يضم نحو اربعين سيارة مدنية ومصفحة وهم يطلقون النار في الهواء لتفريق المحتشدين. وتوجهت القافلة الى بلدة المجيدية عند الحدود الدولية حيث بوابة مؤدية الى شمال اسرائيل.

وعلى وقع هتافات "الله أكبر" اجتاح نحو ٥٠٠ شخص سجن الخيام يحطمون كل ما يقع امامهم فيما سمعت صرخات الفرح يطلقها اول السجناء المحررين. وقد عثروا على الاسلحة التي تركها عناصر "الجنوبي" عند فرارهم واطلقوا النار في الهواء تعبيرا عن الفرح وسط زغاريد النساء.

وغمرت الفرحة المعتقلين وبعضهم محتجز منذ اواخر الثمانينات وغاب عدد منهم عن الوعي. واندفع رجل من زنزانته وهوى ارضا يقبلها وينتحب من دون توقف.

وقال محمد بينما هرول خارجا: "لم نكن نعرف ما يحدث على الاطلاق. ولكن خالجنا شعور بأننا سنخرج قريبا بسبب كل القصف الذي سمعناه". واضاف: "طردناهم وانتصر شعبنا. هكذا ثأروا لنا".

الصحافية كورنت ابرهيم ترفع اشارة النصر بعد خروجها من معتقل الخيام حيث امضت تسعة اشهر. (أ ف ب)

وانحشر بعض القرويين داخل عربة مدرعة خلفها "الجنوبي" وقادوها هاتفين عبر منحدر الى قرية الخيام، حيث غمرت عشرات العائلات المنتظرة المعتقلين بالورود والارز. واطلقت النساء الزغاريد وصدحن بالاغاني بينما وقفت السيارات التي تحمل السجناء مطلقة نفيرها. وانطلقت الاغاني الدينية والوطنية من مكبرات الصوت في المسجد بعدما اعلن المسؤولون انسحاب "جيش لبنان الجنوبي".

وهتف معتقل وهو يبكي على كتف صديق: "انتهى الكابوس".

وقامت فرق الصليب الاحمر اللبناني التي ارسلت سيارتي اسعاف الى السجن بنقل ثلاثة من المعتقلين الى مستشفى مرجعيون حيث مقر قيادة الجيش الاسرائيلي على ان ينقلوهم في ما بعد خارج المنطقة المحتلة.

ودعا مسؤول في الصليب الاحمر المعتقلين المحررين الى التجمع في مسجد الخيام ليتسنى احصاؤهم والتأكد من اطلاق السجناء الـ١٤٤ الذين كانوا معتقلين من دون محاكمة وبعضهم منذ نحو ١٥ عاما.

وكان امام بلدة الخيام الشيخ فادي حيدر قد حاول القيام بوساطة قبل خروج حرس المعتقل ليتم اطلاق السجناء بهدوء، لكن المفاوضات كانت صعبة جدا بسبب الذعر الذي انتاب من تبقى من حراس المعتقل لدرجة انهم اطلقوا قبل خروجهم النار في اتجاه المحتشدين لابعادهم.

اللجنة الدولية

ورحبت اللجنة الدولية للصليب الاحمر امس بتحرير معتقلي الخيام وعرضت على من لم تلاقهم عائلاتهم أن تنقلهم الى بلداتهم.

واوضحت الناطقة باسم اللجنة سوزان برجيه لـ"وكالة الصحافة الفرنسية" ان اللجنة وضعت حافلات في تصرف المعتقلين لنقلهم الى منازلهم.

وتنتظر ثلاث حافلات امام المعتقل، يمكن استخدامها اليوم لايصال المعتقلين.